الإطار النظري

المقدمة:

تلعب التقنيات الحديثة بمختلف أشكالها و أنواعها دورا هاما في بناء و تكوين العرض المسرحي ،و خصوصا التي تتعلق بالديكور المسرحي الذي يشكل عنصرا مهما و مؤثرا علي المستوى الجمالي و الدلالي في العرض المسرحي.

و ما يرصده الباحث بعد التفكير في جماليات العرض تكوين الإطار الجوهري في الركن الدرامي لأنه أول عنصر يواجهه المتلقي ،و بالتالي فهو يقوم بتأسيس الفرجة و بلورتها فنيا و يشكلها جماليا ،و دلاليا بكل ما فيها من ديكور متمثل في لوحات ،جدرا يات ، ظلال فنية ،و إشارات بصرية تحمل في طياتها لغة يتذلل بها العرض الدرامي . ومن هذا المنطلق يعتمد تركيب العرض المسرحي فنيا علي مجموعة من التقنيات الجمالية و الأساسية كالديكور و الأزياء و الماكياج و الإضاءة ... الخ ،و هنا اختص الباحث في حديثة الديكور عندما تشتعل علي ضوءه و تحركه ديناميكيا و استاتيكيا علما بأنه من أهم العناصر التي تجعل العرض الدرامي غني بالفرجة الجمالية و الدلالية.

عنوان البحث : التقنيات الحديثة في تصميم الديكور المسرحي في السودان نموذجا

مشكلة البحث :

تتم الإشارة إلي غياب و انعدام مدخلات التقنيات الحديثة علي المستوى التصميمي و التنفيذي

الأهمية البحث يدرس جانبا مهما من الجوانب المؤثرة ،و الفعالة في تصميم و بناء العرض المسرحي الذي يشكل الديكور احد عناصره

أهداف البحث :

1/ الإلمام بالجوانب النظرية و العملية و مفاهيمها في التقنيات الحديثة التي تستخدم في تصميم و تنفيذ الديكور المسرحي

2/ الحث علي الاحتكاك بالتكنولوجيا المتقدمة و الاستفادة منها في تطوير الاداء التصميمي و التنفيذي علي خشبة المسرح

3/ الوقوف علي التقنيات المستخدمة في عروض المسرح السوداني تصميما و تنفيذا

الفرضيات :

1/ يفترض الباحث أن التصميم المؤدى بالتقنيات الحديثة المتطورة يساعد علي كفاءة المنجذ التصميمي من حيث الدقة في التشكيل و التلوين كذلك و حتى في تنفيذ المقاسات المستخدمة أيضا .

2/ يفترض الباحث أن التصميم الافتراضي عبارة عن وسيط قابل التنفيذ علي خشبة المسرح

أسباب اختيار البحث :

1/ تطور الوسائل و التقنيات الحديثة المتطورة بشكل كبير و لا بد من وجود دراسات تجعلها ميسرة للباحثين و الدارسين العاملين في هذا الحقل أو المجال التصميمي الحيوي الحساس .

2/ شغف الباحث بمواكبة كل ما هو حديث و متطور من تقنيات متطورة في المجال التصميمي.

منهج البحث :

وصفي تحليلي

حدود البحث:

الفترة من 2014- 2000

عناصر الصورة البصرية :

تدخل في تكوين العرض المسرحي مجموعة من العناصر البصرية و السمعية التي حددها تادويش كوفزان في ثلاثة عشر نظاما / لغة منها أربعة أنظمة سمعية ، أما العناصر البصرية فقسمت إلي ثلاثة مجموعات منها عنصر الأزياء ، و عنصر الماكياج ، وعنصر الديكور أي ما اختصه الباحث في بحثه.

الديكور:

هو احد الأنساق أو العناصر الخاصة بتشكيل الفضاء المسرحي ,و انه احد أهم العناصر البصرية ,غني بالإشارات و الرموز تماما مثل اللغة المنطوقة ,و إذ إن له قيمة جمالية و دلالية في نظر المشاهد حتى المنصة الخالية تماما من أي قطعة ديكور تعتبر ديكورا . أي أن غياب الديكور له معنى كوجوده[1]

تعريف إبراهيم حمادة للديكور المسرحي :

"القطع المصنوعة من اطر الخشب و القماش أو نحوهما و المقامة في الغالب فوق المر زح لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أو خيالي ,أو منهما معا ,علي أن ترطبت إيحاءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة ز و لهذا فان الديكور المسرحي ليس فنا ينفرد بذاته ,ولكنه يتعايش مرزحيا مع الفنون الأخرى.

تقنيات تصميم الديكور المسرحي عبر العصور :

مفهوم أو مصطلح تقنية "Technology"

الكثير منا يقع فخ التساؤل عن ماهية التقنية أو التكنولوجيا و عن ماهيتها ؟ و مدى تأثيرها علي الإنسان ؟

[1] الصورة البصرية في مشاريع عروض التخرج ،رسالة ماجستير أ/محمد حامد أمباي

فنجد أن التعاريف تكثر و تتعدد علي حسب وجهة نظر أو مفهوم كل شخص و من هنا يرى الباحث أهمية بالغة في توضيح مفهوم كلمة تقنية "Technology"

التقنية Technology هي كلمة انجليزية مشتقة من Techno Logiaحيث تعني :

Techno: الفن و الحرفة[2]

Logia: الدراسة و العلم

والتقنية "التكنولوجيا " اصطلاحا تعني التطبيقات العلمية للعلم و المعرفة في جميع المجالات أو بعني آخر كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم و اكتشافاتهم في تلبية حاجاتهم و إشباع رغباتهم ,و هذه التقنية عبر العصور ما هي إلا وسيلة تقوم بجعل العمل أكثر يسرا ,و تشمل في معناها الآلات و الأدوات كذلك المواد و الأساليب و كل هذا لتحقيق أداء أفضل بأقل مجهود .

[2] Shebka.blog/de2009/09tecnolgy.html?m=1

مقدمــة:

اعتمد المسرح الإغريقي في إنشاء منصته على أساس معماري ,حيث لا تنفصل المنصة عن المبنى وان الديكور كان يرسم على واجهة المسرح.وأول من استخدم الديكور هو الكاتب سوفوكليس إذ كان يرسم على واجهة المسرح الحدث الدرامي ,وفقا لما ورد في كتاب فن الشعر لأرسطوطاليس سفوكلس كان أول من ادخل المنظر المسرحي المرسوم إلى حلقة المسرح اليوناني.

شكل الديكور في تلك الفترة كان بسيطا جدا ذي تقنيات محدودة متمثلة في الرسم ويرمي إلى مكانية الأحداث فقط ولا علاقة له بطقس الدرامي أو نفسية الشخصية.

لقد اهتدى اليونانيون في القرن الخامس (ق.م) إلى ابتكار وسيله ميكانيكيه لتصوير البوق من الداخل على المسرح وكانت تسمى (ايكي كليما) وهي عبارة عن منصة أو سطح خشبي مرفوع على بكرات وعجلات يدفع من الاسكينا إلى الخارج,أي أمام الجمهور والمفروض إنها كانت تمثل جدران بيت من الداخل.

وهنالك الكثير من الحيل التي تم استخدامها في الديكور في المسرح الإغريقي لتمكين الممثلين من الظهور في الاورخسترا على منصة البروسكينون بطريقة غير عادية ومنها:[3]

[3] الصورة البصرية في مشاريع عروض التخرج ،محمد حامد أمباي

أ/سلالم خارون (Kharon)

التي تصعد بواستطها الاشباح والأموات.وسميت على خارون الذي ينقل الموتى عبر نهر شيكس.

ب/الأنابيسم ا(Anpiesma)[4]

التي ترفع آلهة الأنهار و الحوريات وآلهة الجحيم.

ج/الاستروفيون (Stropheion)

التي تظهر الأبطال وكأنهم في السماء.

د/الهيميكوكليون (Hemikuklion)

التي تجعل المشاهدين وكأنهم يرون مدنا بعيدة أو أشخاص يسبحون.

هـ/البرونتيون (Bronteion)

وهي ماكينة الرعد,عبارة عن لوح مسطح من المعدن وكتل من الحجارة تلقى عليه ليصدر أصواتا.

د/الكيرانوسكوبيون (Keranuskopeion)

وهي ماكينة البرق عبارة عن سطح اسود وعليه وميض لامع يقذف به عبر البروسكينون (المنصة).

[4] جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ,قسم التربية :التقنيات المسرحية المرحلة الرابعة -إعداد: د.علي عبد المحسن علي uobbylyon.edu.iq

وقد استعملت الأكيان الأربعة الآتية:-

أ/الديستيجيا (Distegia)

تستعمل لظهور الممثلين في مستوى أعلى من مستوى البروسكينون على سطح أو صخرة.

ب/الثيولوجيون (Theologeion)

وهي شبيهة بسابقتها ومعناها كلام الآلهة وعليها تظهر الآلهة وأنصاف الآلهة عندما يكون المراد إظهارهم دون رؤيتهم وهم نازلون في الهواء.

ج/الماكينة (Machine)

وهي التي تنزل بالممثلين من السماء أو ترفعهم إليها,وكانت عبارة عن رافعه متصل هبها حبال بلون الديكور تربط الممثلين ويتم رفعهم والهبوط بهم.

د/الأكوكليما(Ekkaklema)

وكانت تستعمل لاطلاع الجمهور على حوادث خارج مكان التمثيل.

المسرح الروماني:-

من المعروف عن المسرح الروماني انه كان ورثا للمسرح الاغريقي وقد عرف ثلاثة أنواع من الديكورات الثابتة والمرسومة كل منها يعبر عن نوع المسرحية ألمقدمه,كما أن وظيفته كانت تحديد المكان والمناظر.

والأنواع هي:

أ/منظر شارع به منازل خاصة بالملاهي.

بـمنظر شار ع به منازل للمسرحيات المأساوية.

ج/منظر ريفي للهزليات.

ومن ناحية المنظور المسرحي نجد أن البناء المعماري المنفصل ,جعل مكان جلوس المشاهد والمسرح محاطين بالجدران , وظهرت الستارة الاماميه مثبته على جانب المسرح ,كما أضاف المسرح الروماني تقنيات أخرى على فن الهندسة المعمارية وال زخرفيه. إما الإضاءة فقد كانت صناعية واعتمد فيها على استخدام المشاعل.[5]

العصور الوسطى:

كانت المسرحيات تقدم داخل الكنيسة , وكان الديكور يتكون من ثلاثة قطع موضوعه في ثلاثة مناطق مختلفة المهد يوضع تحت سقف من القش ,وقبر المسيح ,ومنابر توضع عليها أشياء ترتبط بالقصص ألمقدسه , وكان البناء المعماري للكنيسة يصمم على أساس احتواء هذه المنابر الصغير ة.إما المنظور المسرحي في هذه الفترة المسرحية الطقوسيه يتألف من تماثيل السيد المسيح و السيدة العذراء لمنع الكنيسة آن ذاك للتشخيص وسمحت بوضع تماثيل تدل على الشخصيات البارزة.إذن فلديكور لم ينفصل عن مكان العبادة.

عصر النهضة:

لقد ظهر في تلك الفترة شكل الديكور الحالي في ايطاليا ف عصر النهضة ,إذا أضاف الايطاليون البعد الثالث للمنظر المسرحي وبدأ الفنان التشكيلي يدخل عالم المسرح.

وفي القرن السابع عشر والثامن عشر أصبح لكل مسرحيه ديكورا خاصا بها ويعبر عنها. في نهاية القرن الثامن عشر لم يعد الديكور يعبر عن المسرحية, إذ تدهور أمره في القرن التاسع

[5] مرجع سابق

عشر أضعفت الرومانسية ومن بعدها الواقعية التركيز علة الديكور , وكان ذلك نتيجة لاهتمامها بالنص والشخصيات والأفكار التي يطرحها النص أكثر من اهتمامها بالمنظر واستمر الحال حتى توارى الديكور نهائيا وفي نهاية القرن الثامن عشر طغى الافتعال على الديكور المسرحي بالرغم من التطورات التي طرأت على أدواته الحرفية,فعلى الرغم من تقدم ميكانيكا المسرح والإضاءة فإننا نجد ربط كئيب بين الجزيئات والتي على المنصة والمناظر والكواليس ,وذلك نتيجة الأحداث وهي الأساس ,أما غير ذلك فهو مجرد عامل أو بمعنى أصح عوامل مساعده , ولذلك توارى الديكور في الظل وأصبح تافها ساذجا تقليديا.[6]

القرن العشرين:

القرن العشرين هو القرن الذي شهد تطور التكنولوجيا والتي هي بدورها أحدثت طفرة في مجال المسرح من خلال ما أدخلته من تقنية حديثه من مؤثرات صوتيه وضوئية وا ٍدخال الآليات على خشبة المسرح , إلا إن الديكور لم يبتعد عن كونه زخرفه جمالية إما وظيفته تقتصر على الجانب الجمالي أي محدود من عين الوظيفة والغرض , ولكن بظهور المدارس التشكيلية المختلفة من انطباعية وتعبيريه ورمزيه ويسر باليه ومستقبليه وتأثيرها على المسرح وبالإضافة إلى دعوة كتاب المسرح المجددين أمثال صمويل بيكر ويوجين يونسكو وادامون وانتودان آرتو الذين دعو للعودة بالمسرح إلى جذوره الأولى لم يعد الديكور يؤدي دورا .

و انما اصبح لغة ناطقة مثل الشخوص الحية اذ لم تعد وظيفة ثانوية تحدد المكان و البيئة التي يتحرك عليها الممثل و لم يعد مجرد بهرج و زخرف و انما اصبح له دوره الأدائي مما اطلق عليه ديكور الممثل، و في ذلك يقول نبيل راغب "...و أصبحت جزئيات الديكور معادلة لمفردات النص في محاولة لتجسيد روحه ..."

[6] مرجع سابق

أي أن الديكور أصبح يشارك في اللغة المسرحية و يضيف إلي المكان التعبيرية بعد أن كان مجرد قيمة جمالية في حد ذاته ، مجرد تكرار مرئي لما يقول النص الدرامي ... كل هذا يدل علي أن الديكور لم يعد مجرد زخارفا تكميلية بل أصبح فنا له تقاليده العريقة [7]

الديكور decor:

هو عبارة عن زخرفة المناظر و المجسمات الداخلية ,التي تستحضر المكان و الزمان التاريخي أو الواقعي في البيئة المعينة ,طبقا لما يعنيه الكاتب ويراه المخرج .

الديكور المسرحي هو الأساس في العملية المسرحية ,و ذلك بتحديد شكل و أبعاد المسطحات ,و القطع المختلفة بالنسبة لرسم الشاسيهات ,و الأثاث , للحصول علي مناظر مطابقة لفكرة التصميم .

(يساعد الديكور علي إيجاد الجو النفسي للحدث ,كما يقوم بتحديد المكان الذي سيقوم أو بمعنى آخر الذي سيدور فيه الحدث . وهو ليس بهرجة يضيع وسطها الممثل , بل يجب أن يتسم بوحدة العمل الفني كله ,حسب المذهب الذي يتم تطبيقه علي المسرحية , و إن المسرحيات الكوميدية عادة تتسم بديكوراتها الانسيابية ، و البساطة ، و الألوان الفاتحة ، عكس التعقيد في بناء الألوان المتواجدة في المسرحيات التراجيدية التي يتسم حدثها بذلك

و من المعروف في بعض حالات التي يكون فيها الديكور مهتزا كحالات البراكين و الزلازل و غيرها ، و توجد ملاحظة مهمة في مثل تلك الحالات أن الديكور هنا هو الحدث ذاته في هذه اللحظة . ومن الممكن رؤية الانفعالات النفسية الملاحظة ,و شيخوخته أيضا ، و لو لم يكن هنالك ضرورة لتلك الكتل الكبيرة بالديكور ,و كل هذا نسيج ما يقيم به أبعاد الحدث و المنظر .

[7] Sites.google.com/spice theater/decor

كما يجب علي المشرف المسرحي أن يضع في اعتباره عندما يصمم منظرا أن يراعي مشاكل التنفيذ التي سيقابلها . عندما يترجم أو يقوم بصياغة التصميم إلي تشكيل ، و يحرص علي أن يكون التنفيذ مطابقا لفكرة التصميم ، و يحرص علي أن يكون بادئا باستخدام النموذج المصغر (الماكيت) بالمقياس المطلوب ، لأن ذلك يساعدنا كثيرا في عملية التنفيذ ، كما يجب أن يستخدم المخرج المجموعات علي خشبة المسرح ، نظرا لأن المنظر المرسوم علي سطح ليس له الوضوح كالمنظر المجسم .[8]

باعتبار أن الديكور ترجمة النص المسرحي المقروء الي منظر ملموس و محسوس أيضا لذا يجب مراعاة أنه لا بد من البدء تنفيذ الديكور بحجمه الفعلي علي الخشبة لا بد من المرور بمراحله التي تبدأ بالتصميم علي الورق في شكل اسكيتشات إلي أن يصل للمرحلة النهائية في التصميم ألا وهي تنفيذ المجسم المصغر (الماكيت) الذي هو نموذج لديكور المسرحية عينها و لكن بمقياس مصغر يمكن تكبيره للوصول إلي الحجم الحقيقي المنفذ علي الخشبة بواسطة مقياس معين ومن خلال الماكيت يقوم المصمم بدراسة كل الأبعاد و إيجاد المتطلبات اللازمة لتنفيذ الديكور و الدلالية و في الغالب ينفذ المصمم الماكيت وفق اتحاد رؤيتي كل من المخرج و المصمم و أحيانا تختلف رؤيتي المخرج و المصمم و من هنا تكمن أهمية الماكيت البالغة فلو كان الديكور يتم تنفيذه مباشرة دون الولوج للنموذج المصغر بأحجامه الكبيرة لوقعنا في فخ إعادة تشكيل الديكور لكي يتماشى مع رؤية المخرج التي قد تخلف مع رؤية المصمم .[9]

[8] مرجع سابق

[9] مرجع سابق

أنواع المناظر:

يتوقف تنفيذ المنظر من غير شك على المذهب الفني والأسلوب الذي يتبعه المخرج في إخراجه للمسرحية استجابة لحاجة النص وفلسفته، ونحن عندما نتكلم عن المناظر لا نعني نمطاً خاصاً من هذه الأساليب ولكننا نقصد الأسس الجوهرية التي تلزم لتكوين المنظر مهما كان أسلوب المخرج أو اتجاهه.

أ) منظر بسيط:

ويمثل هذا المنظر برواز فقط، أو ستارة مرسومة في مقدمة المسرح، ويستخدم عادة في تصوير الأجواء الخيالية أو الرمزية، أو في تصوير منظر في نهاية المسرح، وفي بعض الأحيان توضع على جانبيه أجزاء أخرى مختلفة تمثل مجموعة متوازية. وهذا النوع يستخدم في المسارح الصغيرة.[10]

ب) منظر بالكواليس:

وهو على نوعين أحدهما بسيط ويتكون من أجنحة جانبية عليها رسومات مختلفة وتسمح بمرور الممثلين من بينها على أن توضع ستارة كبيرة في نهاية المسرح أو شاسيه كبير يكمل في

[10] الديكور المسرحي ،لويز مليكة

ديكوره المنظر العام. والآخر يتكون من أجنحة متحركة بواسطة مفصلات ليشكل مسطحات مختلفة على خشبة المسرح.

ج) منظر نصف مغلق:

ويمثل مكاناً مفتوحاً ويتكون من الشاسيهات المرسوم عليها الديكور والمتروك بها الفتحات المطلوبة اللازمة لحركة الممثلين.

د) منظر مغلق:

ويكون هذا المنظر غالباً بداخل حجرة، أو مدخل المنزل المغلق، وتستعمل فيه الشاسيهات لتمثيل الحوائط والفريزات أو المشدات لتمثيل السقف.

هـ) منظر طبيعي:

وتتشكل فيه المناظر حسب المطلوب مثل الأشجار، أو النافورات وخلافه وتوزع على خشبة المسرح على أبعاد متفاوتة حتى تعطى الشكل المطلوب. وتستعمل به الشبكات المثبت عليها المناظر. أما الأرض فتغطى بسجادة من القماش ذات الخيوط الطويلة الخضراء لتمثل لنا الحشائش.

و) منظر رئيسي بعناصر طبيعية:

ويجمع بين المنظرين المغلق ونصف المغلق وبين المنظر الطبيعي ويمثل غالباً مدخل قصر أو صالة خلفها حديقة، أو تكوين معماري في مكان عام.

ز) منظر مبنى:

وهو عبارة عناصر مبنية، وهو أيضاً ويكون لهذا المنظر بانوراما خلفه تمثل غالباً منظر السماء في وقت الشروق أو الغروب أو في المساء، وتستعمل في هذا المنظر الشاسيهات بمقاسات مختلفة وتكوينات هندسية متعددة.

ح) منظر منظوري :

وتتبع فيه قواعد المنظور المسرحي وتـ ُز َو َل ُ جميع خطوطه، ويكونـدائماً منظراً معمارياً سواء أكان داخل مبنى أو خارجه.[11]

إن عملية إبداع المناخ التشكيلي على خشبة المسرح تتطلب جانبا كبيرا من التقنيات الحديثة فالخيال والرؤى المتعددة لفناني السينوجرافيا لا يمكنها ان تخفق دون استخدام وسائط متعددة بتقنيات فنية وتكنولوجيا متطورة,هو ما بدا لنا في الاهتمام العالمي المتزايد في استخدام الوسائط المتعددة في مناحي الفنون كافه وبشكل خاص في تشكيل سينوجرافيا العرض المسرحي وذلك بظهور سينوجرافيا لا تعتمد على صياغتها على الوسائط التقليدية ,ولذلك فقد ظل يخرمنا موضوع تعدد وسائط العرض المسرحي الحديثة التي ظهرت على المسارح الاوروبيه والامريكيه ,بنية الحصول على الأوصاف الدقيقة لهذه الظاهرة ,ومعرفة كل جديد ومتطور بهدف نقل كل ما هو جديد إلى الساحة الفنية العربية والسودانية كذلك إذا لم تخط الدراسات ألحديثه في المكتبة العربية بالاهتمام الكافي في تطوير نمط الصورة المرئية في المسرح العربي والسوداني على وجه الخصوص في استخدام التقنيات ألحديثه .

ويعتمد محاولة رصد كل ما هو جديد ومتطور في مجال تقنيات الصورة المرئية على خشبة المسرح بأشكالها كافة .بالتعرف على الوسائط المتعلقة بالتشكيل على خشبة المسرح بدءا من

[11] مرجع سابق

التمرد على الأنماط التقليدية ,وصولا إلى الأشكال ألحديثه منها وتتلخص الأهداف في النقاط التالية:

- دراسة الأشكال الغير نمطيه لفضاء العرض المسرحي .

- دراسة الأساليب غير التقليدية في صياغة مكان الحدث الدرامي على خشبة المسرح.

-دراسة وسائل إحلال وسائط بصر ية حديثة من خلال عملية الإسقاط الضوئي محل المناظر التقليدية .

- التعرف علي التقنيات المتقدمة في أجهزة العرض البصرية

- التعرف علي المسرح الرقمي أو ما يعر بالواقع الافتراضي

- و تبعا لهذه الأهداف يلزم دراسة الفضاءات المسرحية المتنوعة غير التقليدية ,بوصفها وسائط متعددة العلاقات ,بين كل من مشاهدو الممثل ,و الأمر الذي يدفعنا إلي استبيان اشكال المنصة ,ما بها من تقنيات فنية و هيكل معماري .

في هذا الفصل سيتناول الباحث المحاور التالية لسمو أهميتها :

1- الفضاء المسرحي (مكان الأحداث) بوصفه وسيطا متنوعا بخلق البيئة التفاعلية بين الصالة و المنصة .

2- الإسقاط الضوئي بوصفه وسيطا غير تقليديا لصباغة المناخ التشكيلي للدراما .

3- المسرح الرقمي (الواقع الافتراضي)[12]

مفهوم السينوغرافيا:

تتجاوز دلالة السينوغرافيا المعني الأعجمي للكلمة ,فإلى جانب عناصر المعمار و الديكور و الإضاءة تضم عنصر الصوت و الحركة بوصفها عناصر فعالة في تشكيل الرؤية الكلية

[12] نهاد صليحة ،نشرة مهرجان عمان المسرحي ، مجلة المسرح ،ع78،ص16

للعرض.لتصبح السينوغرافيا عملية تشكيل بصري /صوتي لساحة الأداء التي يشارك المتلقي فيها بوجوده و خياله ,فهي نشاط تصويري خيالي في مجال الحركة و النظرة إلي الفضاء المسرود أو المحاكي دراميا .

فالسينوغرافيا هي الفن الذي يرسم التصورات من اجل إضفاء معني علي الفضاء .

الوسائط الحديثة :

المقصود بالوسائط الحديثة في تشكيل المنظر المسرحي هي نمط من أنماط تنفيذ السينوغرافيا يناقض كل ما هو تقليدي من حيث الشكل ،و وصف لما هو جديد في زمن ما ،ذلك الجديد يمكنه بلوغ أقصى حد يمكن أن تصل إليه التجربة الفنية . و تنحصر الوسائط الحديثة للسينوغرافيا في إعادة دراسة الوسائط التالية:

*وسائط تتعلق بالعمارة –المكان المسرحي (فضاء –المنصة – القاعة) و الاهتمام بدراسة الطاقة الاستيعابية للفضاء ،والغرض من تشكل منصة العرض و ظروف الرؤية و الاستماع.

*وسائط تتعلق بتقنية تنفيذ العرض المسرحي (ديكور العرض ،و سائر العناصر التشكيلية المكونة للفضاء المسرحي).

*وسائط تتعلق بالمناخ التشكيلي للعرض المسرحي .

*وسائط تتعلق بهندسة الضوء (المهمات المادية و التجهيزات الضوئية و الصوتية).

متعدد الوسائط multi media:

متعدد الوسائط يعني استخدام حاسب إلي يضم نصا,وصورة ,ورسما ,وقناة صوتية ,وفيديو و أدوات أخرى .هو وسيلة لمستخدم يريد بها خلق عالم متصل مع الأشياء .

و يشمل هذا التعريف أربعة عناصر ضرورية لمعرفة متعدد الوسائط :

*يجب أن يتوفر حاسب آلي ينسق ما نريد أن نتصوره و نسمعه و نتفاعل معه.

*يجب أن تكون هنالك قناة للاتصال بالشبكة الدولية للمعلومات .

*الإبحار في الوسيلة التي نبتغيها لاجتيازها في "الويب" المتصل بقناة المعلومات لتنظيم الوسائط المشاركة كافة .[13]

الفضاء المسرحي :

هو تعبير هندسي معماري من وجهة نظر الإنتاج فان فضاء المسرح هو مساحة معطاة ذات إمكانات و لكنها أيضا محاطة بحدود . و كمساحة هندسية فان فضاء المسرح جزء من الفضاء اليومي ,ويوجد منفصلا سابقا علي أي عرض

الفضاء المسرحي بوصفه وسيطا متنوعا لخلق بيئة تفاعلية بين الصالة و المنصة .

(ظل التشكيل علي خشبة المسرح مجالا محدود التجديد للسينوغرافيين في البدايات الأولى للمسرح لذلك بقية طرق تنفيذ السينوغرافيا تقليدية ,إذ كان رسامو المناظر المحترفين مسعدين دائما للطلبات المتوقعة لصباغة العروض المسرحية المختلفة ,أما في بدايات القرن العشرين اخذ المنظر المسرحي كثيرا من الانجازات التي حققها التطور أو التقدم العلمي ,و ومن هنا يمكننا القول أن سينوغرافيو المسرح قد بدأو باكتشاف نوع من الأشكال و الأساليب تتماشى مع الاتجاهات الفنية الحديثة . و أصبحت السينوغرافيا تعني ابتكار شكل جديد و إدماجه في التركيبة المسرحية.[14]

الإضاءة باعتبارها وسيطا :

عندما نتحدث عن الإضاءة باعتبارها أحد الوسائط السنوغرافية فان هنالك سؤالين يلحان دائما :

[13] مارسيل فريد فون :السينوغرافيا و مجالات الخبرة ،السينوغرافيا اليوم ،ترجمة حمادة إبراهيم ،فيفي فريد ،مي التلسماني ،القاهرة ،منشورات المسرح التجريبي،الدورة الخامسة ،ص8

[14] مرجع سابق

أولهما إلي أي مدى كانت للتقنيات الحديثة تأثيرا مباشر في تجسيد القيم التعبيرية (خلق الأبعاد الزمانية و المكانية و الحالة الدرامية و المناخ التشكيلي بشكل عام)في الفضاء المسرحي ؟ أما السؤال الآخر فهو إلي أي مدى كان لهذه التقنيات تأثيرا في التيارات الفنية الحديثة ؟

ظلت الشمس حتي القرن السادس عشر هي مصدر الإضاءة المسرحية الوحيد,و بعد استخدام النار في العصور القديمة ‘حيث كانت العروض تقدم آنذاك تحت هذا الضوء .

و كان أول عرض مسرحي مضاء بإضاءة صناعية عام 1514 حيث قدم بيروتسي peruzzy مسرحية كالندريا إمام الباباليون العاشر ,وفي القرن السابع عشر استخدمت الشمعدانات للإضاءة ,و في عام 1782 ظهر المصباح الزيتي في مسرح الأوديون . و في عام 1822 أدخلت الإضاءة بالغاز مسرح الأوبرا. و في عام 1879 اخترع توماس اديسون المصباح الوهاج (ألياف الكربون) و من هنا يمكننا القول أن الإضاءة الكهربائية قد استخدمت بشكل أساسي و قد أدى هذا التطور إلي أحداث ثورة في جغرافية المنصة (السينوغرافيا).

كما كان لشعراء المسرح الرمزيين أثر واضح في أن يجعلوا من الإضاءة وسيطا فعالا لخلق الجو الدرامي للحدث علي خشبة المسرح باستخدام الضوء الملون , فلم تعد الإضاءة مجرد وسيلة للرؤية ,و إنما وسيلة تعبيرية تتعدى الإضاءة المرسومة .كذلك فان الأبحاث العلمية التي تمكنت من إعداد مهمات الكترونية صالحة للاستخدام في الأغراض المسرحية . فلم تتوقف الاضاء المسرحية لمجرد إضاءة الناظر المرسومة أو المصبوغة أو الناظر ذات الأبعاد الثلاث للحدث الدرامي و تأكيدها بل أصبح الضوء في ذاته يقوم بهذه المهمة ,و من ثم أصبح وسيطا بالغا في الأهمية .

و كان لتلك الأبحاث الأثر الأكبر في تطوير استخدام وسائل التقنيات الحديثة المتعدد في إنتاج الأعمال الفنية ,وتشمل عملية الإضاءة المسرحية باعتبارها وسيط حديثا في خلق المناخ التشكيلي ,وكما شمل ما يعرف بالإسقاط الضوئي .[15]

الإسقاط الضوئي :

حيلة مسرحية لجأ إليها سينوغرافيو المسرح بهدف التجريب في شكل فراغ خشبة المسرح . و الصورة المسقطة إما أن تكون لأشكال مفرغة علي شريحة معدنية او تكون مرسومة علي شريحة من الزجاج الحراري ,و إما أن تكون مصورة علي فيلم حساس ,علي أن تعرض إحدى هذه الشرائح لمصدر ضوئي شديد و يسقط علي شاشة بمواصفات خاصة . و كل هذه الأشياء قد تعتمد علي تقنية و نظام بصري يتعلق بعدد من العدسات المكثفة و المفرقة .

تقوم عملية الإسقاط الضوئي علي أساس استخدام طارحات الضوء ,سواء علي حوائل ,من الممكن ان تكون شاشات عرض سيكلوراما ,او بانوراما ,أو أي عناصر أخرى تسمح بانعكاس الضوء . و قد نفذت هذه العملية بعدة طرائق تعتمد في بنائها علي طبيعة استخدام وسائط العرض ,وقد جاءت علي النحو التالي :

1/ أجهزة عرض النماذج و المؤثرات الخاصة الخارجية .مثل تأثر منظر النيران ,منظر الأمطار ,البرق ... الخ.

2/ جهاز عرض الحزم الضوئية المنفرجة الزوايا بلا عدسات ,و هو ما يعرف بعرض الظل ,أو "جهاز ليننباخ".

3/ جهاز عرض الحزم الضوئية المنفرجة الزوايا باستخدام عدسات (عادة ما يعرف بمسمى المؤثرات الخاصة) .

[15] جاك بولييري :الصورة الكاملة و الفضاء الجديد ،أبحاث في الفضاء المسرحي ،ترجمة نورة أمين ،مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، الدورة الثامنة عشر،1996،ص13،14.

4/عرض متعدد الصور يسمى أيضا متعدد الوسائط يشتمل على تركيب الصور المتعددة,وعلى كيفية تأليف العلاقة التي تربط بين المشاهد والصور المتعددة.

5/جهاز عرض الفيلم ذو الصورة المتحركة.

6/التشكيل بأشعة الليزر (Laser)الهولوجرام(Holography).

7/أجهزة عرض النماذج والمؤثرات الخاصة الخارجية(الجوبو).[16]

وتجدر الإشارة في هذه النماذج مقتبسه من عالم السينماتوغرافيا لتدخل المسرح بعد أن استخدم أشياء عديدة لإيجاد شكل مقنع في النهاية ,وأضيفت تلك الأشياء تحت أشعه ضوئية اما لخلق ظل ,او لتحويل الضوء عنه .وقد استمد المسرح الشعبي هذه الفكرة عن طريق إدخال مقاوم للحرارة إلى عدسة التصوير ,وبسبب درجة الحرارة العالية التي قد تصل 1000درجه لم يكن من الممكن استخدام الألوان ولكن وجد أن رقائق الألمونيوم والاستانلس ستيل والنحاس والكوارتز والميكا تتحمل درجة الحرارة.

وأصبح من الممكن عمل أي شكل يتم بالأحبار البيضاء والسوداء بتكلفه اقل.[17]

ابتكر فنانو المسرح عالما متكاملا من تلك النماذج التي تبنى إلى فكرة إسقاط ضوء قوي من خلال ثقوب أو فتحات ,مثل نموذج الشريحة المعدنية الجوبو الذائعة السيط ,فمن خلال هذه التقنية يمكننا الحصول على إشكال متعددة من قبيل القمر و أوراق الشجر والسحاب والنجوم....الخ. وبالمناسبة تعتبر هذه النماذج المجردة مثل الخطوط الحلزونية والخلفيات ذات الخطوط المنكسرة من الطرق المسرحية البدائية إلى حل كبير حيث يتم قطع الشرائح بواسطة

[16] دنيس بابلي : إعادة النظر في الفضاء المسرحي في القرن العشرين ،أبحاث في الفضاء المسرحي

[17] د/ عبد الرحمن الدسوقي : الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح

سكين أو شفرة.ولا يفوتنا أن النموذج المراد مبتكر على معدن كالنحاس والالمونيومولكن هذه المعادن لاتتحمل الحرارة العالية لفترات طويلة.

العرض المنفرج الزوايا بلا عدسات:

من الوسائط التقليدية في خلق المناخ التشكيلي لتجسيد الزمان والمكان على خشبة المسرح طريقة ليننباخ , أو برجيكتور الظل ,التي تعد الأكثر شويوعا في الاستخدام ,و تنسب هذه الطريقة إلي الفنان الألماني ليننباخ .

يتكون هذا الجهاز (مخرج الصورة إلي الشاشة) من مصدر ضوئي مركز داخل صندوق اسود (يتحكم في أقصى زاوية تجمع و أو تفرق الصورة الناتجة) بالإضافة الي الشريحة حائل الإسقاط . و كل ما زاد تركيز الضوء كانت الصورة المعروضة أكثر تحديدا و. كلما ز ادت قوة الضوء ازدادت الصورة وضوحا .

وتعتمد تقنية الإسقاط السليمة لهذا الجهاز علي اساس رسم الشريحة رسما منظوريا خاصة في الأشكال الرأسية ,فعند تقليل المساحات للأشكال الرأسية من اعلي نتجنب بذلك التشويه الناتج من انتشار الحزمة الضوئية المنفرجة الزاوية .

و يمكن إضافة اللون عن طريق ألواح زجاجية ,عن طريق استخدام ألوان شفافة ,والتي تطلى بواسطة الأحبار و الأصباغ المقاومة للحرارة .

استخدم يوجين أونيل هذا الوسيط الضوئي ,فقد قال "انني استخدمت طرائق عدة و اضعا كشاف فريزينيل داخل جهاز ليننباخ خلف المسرح وقمت بتوجيه الضوء نحو قمة المسرح مستخدما الخطوط الملونة علي الألواح التي تنتشر بين الجزء العلوي إلي أسفل المسرح ,ثم قمت بإدماج هذه الألوان مع السحابة بجهد يصل إلي 2-5 كيلو وات علي الجهاز ،اذ كنت قادرا علي خلق نوع من الدهشة لهذا المنظر",وهذا الأمر الذي دفع بالناقد المسرحي "بروكس

اتكينون" إلي كتابة مقال واحد من أحسن المؤثرات المسرحية الحقيقية ، انه منظر شروق الشمس الذي لم يراه في أي مسرح من قبل

أما توماس ويلفريد فقد فك البروجيكتور المباشر الذي تكون من عدة شرائح متتابعة مع مرشح تغير اللون .

و لأن مرشح اللون كان تقريبا من المصدر الضوئي لم تظهر الصورة جلية ،كما أن العرض قد تضعف صورته من الليل مرورا بالشورك حتى ضوء النهار.

علما بانه لو كانت المسافة متوسطة فان تفاصيل الصورة تبدو واضحة حادة ، و هذا ما يرى في الطبيعة ، مع تنوع و اختلاف طرائق العرض الخاصة بالإسقاط الضوئي اللينباخية .[18]

جهاز منفرج الزاوية ذو عدسات :

يعطي هذا الوسيط صفاءا تاما للصورة و بعضا من التشويهات التي تطرأ علي الإسقاط ، بالإضافة الي تحري الدقة في إنتاج الخطوط ، لذا فان البرجيكتور ذو العدسات ضرورة ملحة للاستخدام .

يتميز العرض المسرحي عند استخدام هذا النوع من الأجهزة بشكل معقد إذ انه يتقيد بتكثيف الإنارة نحو الممثل بالقرب من سطح الشاشة ،و بذلك تختفي ميزة دار العرض المظلمة (مع غياب الضوء المحيط بالمنصة) ،وحتى أن مصمم الإضاءة يعجز عن السيطرة في الأضواء الكامنة .

جهاز متعدد الصور :

يمتاز هذا الوسيط بالقدرة علي تكثيف مدارك المشاهد الحسية ،و هو ما أفاد منه ذلك النمط المسرحي المعروف بمسرح الصور ،ويمتاز هذا الوسيط عن غيره إذ يمكن عرض مساحات

[18] مرجع سابق

متباينة من الصور داخل الفضاء العرض المسرحي|،تكونت من خلال استجابة المشاهد علي هيئة صورة كلية . كما يقدم كثير من الصور المختلفة في صورة طابعها الخاص من الناتج النهائي لها .

يستخدم وسيط (الصور المتعددة) في الإثارة و جذب الاهتمام ،بالإضافة إلي انه إحدى أهم الوسائل السردية للعرض.

كما أن هذه الوسائل تستدم كبديل قاطع في العروض التجارية الصناعية ,والعروض التقليدية ، الاجتماعية ، و عروض أغاني المتنزهات ،إذ تمكن هذا الأجهزة من الاستجابة السريعة للمثيرات المتعددة .فضلا عن ذلك فان العروض التي تستخدم هذه التقنية تسهل إمكانية إنتاجها نظرا لانخفاض تكلفة المعدات و الوسائل التكنولوجية ،علي الرغم من هذه البساطة في مستوى التعقيد ، إلا انه يمكن أن تكون أكثر تعقيدا حيث أنها تتطلب إبداعا أكثر بالإضافة إلي التكاليف الباهظة عن أي شكل آخر من الأشكال العرض الخاصة بعروض الصور المتعددة التي تستدعي تصميما ضوئيا في اثناء عرض الإسقاط .[19]

أمثلة لعروض متعدد الصور:

استخدمها السينوغرافي التشيكي جوزيف سوفيودا المنظر اللاتيني ماجيك ،و كذلك في عروض ريتشارد فورمان و روبرت ويلسون.

و قد أدت هذه التقنيات بما يسمى بالهولوجرافي ،و إلي مسرح كله صور و أصوات مسجلة في شتى مجالات الرقص (من باليه و رقص حديث) و الأوبرا و الكوميديا الخفيفة .

5/ عرض الفيلم :

[19] بوني ماركينا:مسرح الصور،ترجمة سمية يحيى رمضان

تنطبق المواصفات الخاصة بالوسيط الضوئي "متعدد الصور" علي نفس عروض الأفلام المتحركة علي خشبة المسرح ،و يكاد يكون بينتهما الاختلاف نفسه طريقة الاستخدام ،و قد تطورت هذه الأجهزة في المكونات التالية :

أ/ المصدر الضوئي

ب/ سطح العرض الشاشة

ج/التشكيل بالليزر الهولوجرام

د/مؤثرات الليزر

هـ/ الجرافيك ثلاثي الأبعاد بواسطة الليزر

نظم الوسائط المتعددة ترجع أهمية الوسائط المتعددة علي خشبة المسرح إلى أنها تمثل الإطار العام الذي ينظم وسائط سينوغرافيا العرض بكل ما فيه من أضواء و إسقاطات علي نوافذ ذات تقنية متقدمة من خلال الآلي.

كما ان الوسائط المتعددة تتيح تنفيذ ما يعرف بالواقع الافتراضي الذي تبنى مناظره بناءا رقميا.

و تتكون الوسائط المتعددة من العناصر التالية :

أولا: النص Text و تشمل الكلمات المطبوعة و الممسوحة عبر الاسكنر ،و الكلمات الالكترونية المخزونة في ذاكرة الحاسب الآلي ،و الكلمات المترابطة ،التي تمثل فقرات من المعلومات مأخوذة من علي الشبكة الدولية للمعلومات .

ثانيا : الرسوم و الصور Images &Graphicsو تشمل الصور المخزونة pixels,و التي تمثل الصور علي هيئة شبكة من النقاط التي تغطي المساحة المطلوبة .

ثالثا: الصوت و ينقسم إلي الكلمات المنطوقة و الأصوات الطبيعية و الموسيقى .

رابعا :الفيديو و ترجع أهميته إلي تأثيره المباشر في الحواس ،لأنه يجمع بين الصورة و الصوت

الواقع الافتراضي :

يتفق الكثيرون علي أن إيقاع الحياة قد تسارع كثيرا من عام 1950 ،و من ثم بدأ الجمهور يفتقر إلي الصبر مع الوسائل التقليدية التي تسببت في تباطؤ معدل سرعة العرض ،كما أن كتاب المسرح قد افترضوا أن يكون كل من عنصري الزمان و المكان قابلين علي التغيير و التحول بشكل مستمر و مطلق .

و لا يفوتنا أن المشاهدون مؤهلين تماما لاستيعاب تكنولوجيا العرض المتقدمة . و صار الجمهور أكثر مواكبة و استيعابا للموضوعات المتشابكة و المتداخلة . كان "داجير" اول الرسامين الذين تخصصوا في رسم البانوراما .و في عام 1822 عرض الديوراما علي المتفرجين ،فلم تكن تلك الشاشة المرسومة التي تحيط بالمشاهدين ،وكانوا يجلسون في منصة تدور كل 15دقيقة لتعرض ر سمين يبلغ عرض كل منهما 21 متر تقريبا ، و بارتفاع 13 مترا و نصف المتر علي خشبة المسرح التقليدية ،ثم تطور داجير الديوراما إلي ما اسماه بالديوراما ذات التأثير المزدوج ،حيث ترسم بعض التفاصيل علي شاشة شفافة من الجهة الخلفية و من الجهة الأمامية .[20]

كانت هذه المحاولة إلي حد ما خطوه نحو التجريب في خلق إطار افتراضي بواسطة الإسقاط الضوئي ، علي الرغم من قلت الإمكانات المتعلقة بالضوء ،ثم دعا أبيا في ما بعد إلي الابتعاد تماما عن المناظر المرسومة ،و إبداع مناخ ضوئي يؤكد الحدث و يجسده .

و الواقع الافتراضي (VR) عبارة عن وهم يجعل المشاهد يتفاعل معه بواقعية شديدة تجعله يتخطى الواقع إلي عالم اللاواقع (يتخطى اللحظة الآنية ليتعايش مع وهم مفروض) الظاهر أمامه كواقع محسوس تماما.

[20] د/عبد الرحمن الدسوقي مرجع سابق

ساهمت الرسومات المتحركة المصنوعة بواسطة الكمبيوتر جرافيك في خلق الوهم الخيالي ،كما ساعدت في خلق صور من الصعب الحصول عليها في الواقع .

يعد الواقع الافتراضي نوعا جديدا من وسائل الاتصال الذي ظهر نتيجة التحول في التكنولوجيا و الوسائل المتعددة و هذه التقنية ترجع بدايتها إلي العاب الكمبيوتر و البلاي ستيشن التي يشترك فيها شخص أو أشخاص ,حيث يندمجون و يتفاعلون مع الأحداث سباق سيارات ،حرب فضاء ، أو حتى كرة قدم ...،و مسرح الواقع الافتراضي يمكن المشاهد من التفاعل معه ديناميكيا و مع الممثلين و البيئة الخاصة بالحدث في الفراغ المسرحي .[21]

تقنيات الواقع الافتراضي :

لكي يتمكن المشاهد من دخول الواقع الافتراضي عليه استخدام عدد من المكملات التي تعتبر وسيطا بين المشاهد و جهاز الحاسب الآلي ،وهي و هي عبارة عن أجهزة يتم ارتدائها لنقل الرؤية و الصوت و الإحساس ، وهي :

1/مؤثر الروية : و هو عبارة جهاز يمكن ارتداؤه في الوجه (HMD)،و به شاشة عرض خاصة لكل عين علي حدة ،و تلك و في تلك الشاشة صور رقمية ناتجة من خلال الحاسب الآلي

2/ المؤثرات الصوتية : إن مستخدم الواقع الافتراضي (VR) يمكنه سماع الأصوات في العالم عن طريق سماعات مركبة في جهاز الوجه .

3/ تأثيرات اللمس : إن جهاز اللمس HAPTC يعد احدث ما توصل إليه العلماء في هذا المجال ، فبواسطة قفاز خاص لتعقب الموقع Position Tracker ، أمكن الكمبيوتر أن

[21] مرجع سابق

يحدد موقع يد الشخص المشترك داخل الواقع الافتراضي ، فيمكن بذلك الوصول إلي الأشكال و العناصر التقديرية و يمسكها دون أن يشعر بها .

تقنيات عرض مسرحية الآلة الحاسبة :

يستضاف المشاركون في عروض الواقع الافتراضي داخل عالم افتراضي ،إما المنظر فيخلق رقميا بواسطة الحاسب الآلي ، و يقوم المشهدين بالتفاعل و المشاركة و متابعة العرض عن طريق الأدوات التي سبق إن ذكرها الباحث ، ويتم معظم التمثيل عبر ممثلين واقعيين أمام شاشات عر ض خلفية .

و في مسرحية الآلة الحاسبة قدم العرض علي خشبة مسرح (كرافتون) براير بجامعة كانساس علي منصات مرتفعة متدرجة لضمان الحصول علي رؤية واضحة لمنصة التمثيل . في حين تحاط الصالة و السايكلوراما بستار اسود لتضييق مجال الرؤية ، و المساعدة علي الاندماج ، و التركيز في الأحداث الافتراضية .

يجري العرض بواسطة الحاسب الآلي و اللات العرض و اللات التصويرية و أجهزة المزج ، فهناك جهاز عرض أوفرهيد مزودان بشاشات عرض كريستال سائل لعرض الرسوم الجرافيكية المجسمة ، فالجهاز الأول خاص بالعين اليمنى ، في حين ان الجها. الآخر خاص بالعين اليسرى و يكون متفقا مع استقطاب النظارات القطبية التي يرتديها المشاهدون.[22]

كما تستخدم حيلة الكروما في إضافة التمثيل الحي "المباشر" الي البيئة الافتراضية ,ففي الخلف يوجد أستوديو تلفزيوني يقف فيه الممثلون يؤدون أدوارهم أمام خلفية خضراء اللون ،و تنقل كاميرات الفيديو الصور بعد مزجها بالكروما ، فيظهر فيظهر في البيئة الافتراضية التي يراها المشاهدون من خلال النظارات القطبية .

[22] مرجع سابق

يجلس المشاهدون في إظلام تام و هم يرتدون النظارات القطبية ، و هناك مشاهد مختلفة ، حجرة نوم ، مكتب ، مقبرة ، و تظهر هذه المشاهد من خلف الممثلين ثلاثية الأبعاد إلي درجة قد يشعر بها المشاهد و كأنها تمتد إلي خارج المنصة .

و يتحاور الممثلون الحقيقيون مع الصور المسقطة للشخصيات ، فشخصية مستر زيرو يقوم بها ممثل حقيقي علي خشبة المسرح ، و شخصية الرئيس ، هو ممثل يؤدي دوره خارج المنصة أمام كاميرا فيديو ،وهذا التكنيك أتاح الفرصة لعمل مؤثرات وجه الممثل المسقط علي الخلفية .

و يتم التحكم في البيئة الافتراضية من خلال تقني يتولى ضبط نقطة رؤية المشاهد بالنسبة للأحداث .

تطبيق في مسرحية النظام يريد :[23]

مسرحية النظام يريد ،مسرحية من فصلين

تأليف : مصطفى أحمد الخليفة

فكرة : أشرف بشير

إخراج : أبو بكر الشيخ

ديكور :عباس احمد خليفة

أزياء :محمد جبريل

تمثيل :

[23] المرجع السابق

الرئيس : جلال بارود الجلة : جمال عبد الرحمن

عم فضل : فيصل احمد سعد

كنجال : محمد نعيم سعد

تركاس : محمد عبد الله موسى

فضيلة : سامية عبد الله

صبرا : بوسي سعيد

مقص : أبو بكر

حرس1: قسم الإله حمدنا الله

حرس 2 : الكرار الزيين

(الشعب يريد تغيير النظام) كان هذا الشعار المحرك لناشطي الربيع العربي و قد أعاد المسرحي السوداني مصطفى أحمد خليفة صياغته عاكسا أدوار الفاعل و المفعول به ليحل كل منهما محل الآخر . هنا لم يعد الشعب تغيير النظام ... بالنظام هو من يريد تغيير الشعب .

و من هنا جاءت تسمية المسرحية "النظام يريد" حيث يتركون الديمقراطية في أجواء الربيع العربي – لقد غزت هذه الكوميديا الساخرة حول ممارسة السلطة أجواء الخرطوم ،منذ بداية عروضها في عام 2012 حيث امتلأ مسرح قاعة الصداقة بعروضها لأكثر من عام ثم انتقلت العروض فجولة بكل أنحاء السودان جذبت أكثر من 900.000 مشاهد – و قد استضافت

قطر و الهند و دول أخرى هذه المسرحية حيث احتفلت فرقة خزف بالعرض ال250 بباريس ،في مقر اليونسكو ،بعرض فريد تم تقديمه في يوليو الماضي .

مسرحية النظام يريد شبيهة بالمسرحيات التي قدمت في فترة الربيع العربي و التي تناولت في مضمونها نقد السلطة أو نقد الحاكم مباشرة كواجهة النظام .ففي هذا الاتجاه ظهرت مسرحية الزعيم المصرية المعروفة لعادل إمام و فيلم طباخ الريس .الفنيات المسرحية،أو الصورة المشهدية التي تم استخدامها تحمل طابع الجو العام و لا عجب أن يتوفر لنا العديد من أوجه الشبه باعتبار وجود مشاهدة .

تأثرت كثيرا مسرحية النظام يريد بمسرحية الزعيم ،إذ يوجد تشابه الي حد ملحوظ في بعض من عناصر الصورة البصرة ،فالديكور مثلا نجده قد تمثل علي هيئة قصر أو قاعة اجتماعات .

في الفترات الأخيرة ظهرت الكثير من الأعمال المسرحية تأخذ من بعضها سواء كان في موضوعاتها أو في تصميم و تنفيذ صورتها المشهدية ،إذ أحيانا نجد المكان واحد ،تتم فيه اغلب الانتقالات من مشهد لآخر ببعض الإضافات الطفيفة علي المكان باعتبار التغيير في المكان و الزمان في المشهد ،و هذه المعوقات التي بدت تظهر بكثرة نتجت عبر تعثرات في تنفيذ الديكور في الفضاء المسرحي ،و أحيانا تسبب ضعفا كبيرا اذ يفرض علينا واقع وجود الكثير من التوقفات أثناء العرض المسرحي في عملية إدخال و إخراج قطع الديكور يؤثر سلبا علي مجريات الأحداث يكثر الإظلام التام علي خشبة المسرح و أحيانا و تحديدا في المسارح المفتوحة كالمسرح القومي علي سبيل المثال لا يمثل الإظلام بشكل صحيح إذ تظهر بعض من تفاصيل تنفيذ الديكور أثناء العرض .

في مسرحية الزعيم نجد أن ديكور المسرحية قد تمثل في استخدام أعداد كبيرة من البرفانات التي في تصميمها و في نسبها نجدها قد جسدت الواقعي بشكل واضح ،اما في مسرحية النظام يريد أما في مسرحية النظام يريد فقد كان هنالك ضعف حقيقي من حيث النسب و الأبعاد التي تحقق الديكور التي تخص الديكور باعتبار أن الديكور به أجزاء من الواقعية ,و لم تتوفر إشارات رمزية توضح أي اتجاهات أخرى خلاف الواقعية .وأيضا هنالك بعض المشاكل في تنفيذ و معالجة بعض قطع الديكور المنفذة عبر الفليكس في بعض الصور ،إذ من المعروف أن الفيليكس خامة عاكسة للإضاءة ، كان من الأفضل استخدام خامات ممتصة للإضاءة لتجنب التشويش المنبعث من الاضاءه المسلطة علي بعض القطع المنفذة بواسطة الفليكس تنعكس مباشرة علي الجمهور .

في عرض النظام يريد تم استخدام شاشات العرض علي خشبة المسرح ،هنا العرض اخذ الشكل التلفزيوني و الشكل المسرحي ،عادة عند استخدام أكثر من تقنية يجب ان يكون الوسيط المستخدم محدد اتجاهه،و هذا العنصر دخيل من خلال تقديم مادة درامية موازية و هذه التقنية أشبه بالأسلوب الملحمي (الفيديو بروجكتر).

بدل الفيديو بروجكتر توفر تسجيل فيديو تم تشغيله عبر شاشات العرض المستخدمة ،و هذه التقنية يجب إن تنفذ بحساسية كبيرة ،لكي تبدو الأشياء و إن اختلفت التقنية ذات وتيرة او بمعنى اصح ذات طابع واحد ،و يحسب للنظام يريد تفردها باستخدام هذه التقنية ،و لن للأسف لم يتم تنفيذ الشاشات بالشكل المقنع للفترات الطويلة التي تواجدت فيها الشاشات دون استخدام .

و هنالك تقنية كثيرة مثل تقنية السيلويت (خيال الظل)هي أيضا في الانتقال من مشهد إلى آخر هنالك شكل آخر إذ لابد أن تعزل جزء من الديكور عبر الاضاءه وكذلك على مستوى

وكذلك على مستوى التصميم والمعالجة في ما يختص بالفضاء المسرحي ,لابد من عدم إبقاء الكتل متصلة وعندما يحدث إيهام أي من أجزاء الديكور فهذا يعبر سيميائيا عن انعزال المكان ،في بعض الأعمال الاوبراليه تستخدم هذه التقنية التقنيات المستخدمة في المسرح من الناحية المعمارية ومن ناحية أدوات عرض مساعده التي تلعب بها الاضاءه الارضيه ،سقف المسرح إذ لابد إن يكون السقف عاليا بحيث يمكن استخدام روافع لإنزال الديكور وسحبه بسرعة كبيرة وتقنيه عاليه لعدم الإخلال في زمن العرض , إذ توجد المنصات الدوارة عوضا عن استخدام العجلات تجنبا لوجود المسافة التي تخللها العجلات ما بين الأرض وقطعة الديكور وحتى العجلات قد تواجه إشكال عدم قدرتها على عمل قطع الديكور وأحيانا أخرى أرضيات المسرح قد لا تكون مستوية وهذا وبلا شك تحيل في وظيفة نقل الديكور عبر العجلات ترتبط التقنيات المستخدمة في تنفيذ الديكور على الخشبة المسرحية .

دور فضاء المكان المسرحي تعزيز فكرة الإيهام لدى المتلقي ونجد أن المسارح المفتوحة عادة ما تفشل في تحقيق الإيهام لدى نظرا لعوامل كثيرة من ضمنها يمكن تنفيذ الإظلام التام وأحيانا وعي أيضا عرضه لتداخل الأصوات ،ولا يفوتنا أن العوامل الطبيعية التي تعوق سير العرض .أحيانا كعامل الغبار أو الرطوبة ،وغيرها ومن مميزات المسارح المعلقة انه لا تحتاج لمكبرات صوت ذات قدرة عاليه باعتبار أنها تعتمد على الصوت البشري كذلك العديد الكبيرة في الجمهور تقوم في تشويش العرض.[24]

النتائج:

1/ اثبت البحث إمكانية تنفيذ تصميم الديكور الافتراضي علي خشبة المسرح عبر أدوات خاصة بالواقع الافتراضي تتمثل جهاز يمكن ارتداؤه في الوجه (HMD)،و به شاشة عرض

د/ عوض الكريم الزين ،تسجيل صوتي

خاصة لكل عين علي حدة ،و في تلك الشاشة صور رقمية ناتجة من خلال الحاسب الآلي ، و يمكن سماع الأصوات في العالم عن طريق سماعات مركبة في جهاز الوجه ،و جهاز اللمس HAPTC يعد احدث ما توصل إليه العلماء في هذا المجال ، فبواسطة قفاز خاص لتعقب الموقع Position Tracker ، أمكن الكمبيوتر أن يحدد موقع يد الشخص المشترك داخل الواقع الافتراضي ، فيمكن بذلك الوصول إلي الأشكال و العناصر التقديرية و يمسكها دون أن يشعر بها .

2/ استعرضت الدراسة و أثبتت أن التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم الديكور المسرحي تساعد علي ارتفاع مستوى الأداء في الجانب التصميمي و التنفيذي .

المستخلص :

تلعب التقنيات الحديثة في تصميم و تنفيذ الديكور المسرحي (المنظر)،سواء كان في ذاته أفي إمكانية تنفيذه علي خشبة المسرح ،إذ قام الباحث في بحثه باستعراض هذا الجانب المهم جدا باعتبار إن الديكور عنصر أساسي من عناصر الصورة المشهدية.

و قد عرض نماذج لأشكال التقنيات عبر العصور في الفصل الأول من بحثه مرورا بالديكور و ماهيته إلي إن وصل إلي إشكال بعض التقنيات الحديثة و المتطورة التي بدأت بالظهور و الانتشار في مطلع القرن الواحد و العشرون بسب سرعة إيقاع الحياة الذي بدوره ينعكس علي المسرح ،مما أدى إلي اللجوء إلي التقنيات الحديثة التي تبعث إحساس المواكبة و الدهشة أيضا في نفس المشاهد الذي تعود علي التقنيات التقليدية المستخدمة في العروض المسرحية .

و لا يفوتنا إنا مشاهد اليوم يملك قدرة استيعابية عالية جدا تمكنه من استيعاب كل ما هو حديث و متطور من تقنيات.